



Copyright © King Saud University

في المصنف
تتمتع
المؤلف
بمصر

٨

٦٩

هذه الرسالة المسماة بنجاة الخائف في اعتقاد السلف
تأليف العالم العلامة لشيخ الفهرامة المستشار السيد
حقيق لمباحث الفقهية بالبحر
الشيخ عثمان بن احمد بن عثمان ابن
سعيد ابن فاضل النجدي
لحبلي روح الله روحه
ونور مرقدته وضيائه
واحله المحل
المعتلى
امين

نجاة الخائف في اعتقاد السلف، تأليف ابن قائد، عثمان

ابن أحمد - ١٠٩٧ هـ. بخط عبد الرحيم بن محمد صالح بن

سليمان بن عبد القادر الميموني - ١٣٠٨ هـ.

٦ ق ٢٣ س ٢٤ × ١٨ سم

نسخة جيدة، خضها نسخ معتاد.

الاعلام ٤ : ٣٦٣، هدية العارفين ٢ : ٦٨٥

١- الاذهيات، اصول الدين أ- المؤلف بد الناسخ

ج- تاريخ

Copyright © King Saud University

فان فرعون كان بـ موسى في ان ربه فوق السموات وقال يا هامان ابن في صرحا على البليج واسباب اسباب
المسلمات فاطلع الى الله واني لاظنه كاذبا ومحمد صلى الله عليه وسلم صدق موسى في ان ربه فوق السموات
فلما كان ليلة المعراج وخرج به الى الله وتوسل عليه ربه خمس صلوات ذكرانه رجع الى موسى وان موسى
قال ارجع الى ربك فاستلمه كنفه لا منك فان امتك لا تطيق ذلك كحيث وهو في الحاج
في وافق فرعون وخالف موسى ومحمد فمروا لقا ليعلم به حاد من شبه الله بخلقه فقد كفر ومحمد ما هو
الله به نفسه فقد كفر او وصفه به ربه لا تشبهها والله تعالى في خلقه عباد عظماء وعجائبهم على انهم اذا
دعوا الله توحيه قلوبهم الى العلو لا يقصرون تحت ارجلهم ولذا قال بعض الحكماء في ما عاين من خلق الله
الا وجه في قلبه قبل ان يتحرى لسانه معنى يطلب العلو ولا يلتفت عنه وتيسره والكلام في هذا المقام
وتشبهه يتبين بذكر اصل اصيل وهو ان الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات فكما اننا نشبه له تعالى اذا
لا تشبه الذوات فلذا نقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كعلم علم احد ولا كقدر قدرة احد
ولا كرحمة رحمة احد ولا كاستواء استواء احد ولا كسمعة سمعة احد ولا كبره ولاء كبره
تكلم احد ولا كجلالة جلال احد والله سبحانه وتعالى قد اضرنا ان في الجنة لما ولبنا وعسلا وساء
وحرير وزهبا وقد قال ابن عباس ليس من كدنيا معاني الاخرة الا اسما فاذا كانت مخلوقة فكيف
ليست مثل هذه المخلوقات كشاهد مع اتفاقها في الاسماء فالله اعظم علما ومباينة خلقه
من مباينة المخلوقات والله اعلم الاسماء والاصل في هذا الباب ان كل ما ثبت في كتاب الله او
سنة ربه وجب تصديقه به مثل علو الرب واستوائه على عرشه وخود الله فما جاء في الكتاب والسنة
وجب على كل مؤمن الايمان به والله لم يفهم معناه ولذا ثبت باتفاق لسفوهاة وانتمها
واما ما تنازع فيه المتأخرون من اللفاظ كالتسعة في كسفي والانيات مثل قول القائل هو في صفة
اوليس في جهة وهو متخير اوليس بمتخير وخود الله في هذه اللفاظ تنازع فيها المتأخرون وليس بها
نقص لانهم كرسول ولا عن تعمية والتابعين لهم باحسان والابوية المسلمين فان هؤلاء لم يعمل
احد منهم ان الله في جهة ولا قال ليس هو في جهة ولا قال هو متخير ولا قال ليس بمتخير بل ولا قال
هو جسم او جوهر ولا قال ليس بجسم ولا جوهر فليس على احد بل ولا له انه ينفق فقا احد على ان
لفظه من هذه اللفاظ او نفيه عن يعرف ما مراده فان را حقا قبل وان اراد باطلا رد

وليس ما وصف الله به نفسه الا

اشتمل كلام

اشتمل كلامه على حق واطل له بغير مطلقا ولم يرد مطلقا بل بوقف للفظ ونفسه بمعنى كائنات في الناس
في جهة والتخير وغيرهما فلفظ جهة قد يرد بمعنى موجود غير الله فيكون مخلوقا كما اذا ارد
بالجهة مخلوق نفس العرش او نفس السموات وقد يرد بها ما ليس بوجود غير الله كما اذا اراد بالجهة
ما فوق العالم في اراد اثبات جهة الوجودية وجعل الله محصورا في المخلوقات باني عنها فمنا حق
وليس في ذلك ان ثباته المخلوقات حصرة ولا احاط به ولا على عليه بل هو على عليها المحيط بها وكذلك
لفظ المتخير ان الا لله خوره المخلوقات فالله اعظم واكبر بل قد وقع كرسية السموات والاخر وان
اراد انه مخارج عن المخلوقات اي مباين لها منفصل عنها ليس جالا فيها فهو سبحانه كما قال الله
المتن فوق سواته على عرشه باني في خلقه **الفصل الثاني في مسئلة الكلام** فنقول القرآن
كلام الله نزل على محمد صلى الله عليه وسلم معجزة بنفسه متعبد بتلاوته والكلام حقيقة لا صور
والحروف وان سمي به المعنى النفس وهو شبيه بغيره من قائمة بالكلام فجاز والله ان الكلام حقيقة
ولم يزل الله متكلما كيف شاء واذ ان شاء بلاء كيف يامر بما شاء ويحكم هذا مذهب الامام احمد وصاحب
امام اهل السنة بلا نزاع ومذهب الامام محمد بن اسماعيل البخاري امام محمد بن بلاء فاع وجمهور
العلماء قاله اي مطلق في اصوله وايضا في الجبل فوق لنا معجزة بنفسه اي هو اية لا عجزا رجا
مقصود به بيان الاحكام والوعاظ وقصص اخبار من قصص القرآن من الامام دليل المتخذي قوله
لن اجمعتم الا نبي وكنت على ان يا تعبدتم هذا القرآن لا يا تون بعبادته اي فانوا بعبادته اعظم
كفارة فلما عجزوا اخذهم بعشر سور ثم بسورة ثم بمحمد بن عبده وقولنا متعبد بتلاوته لخرج
الايات المنسوخة اللفظ سواء بقى احكامها ام لا لانها صارت بعد نسخ غير قرآن لسقوط التعبد
بتلاوتها وقولنا وكذا في كلام حقيقة قول عائشة رضي الله عنها ما بين دفتر المحقق كلام الله ولا
من كتب صريح اطلاق لفظه على النبي ولو لم ينوه على الصحيح وقولنا ولم يزل الله تعالى متكلما كيف
شاء واذ ان شاء بلاء كيف يامر بما شاء ويحكم لان الله سبحانه وتعالى يتكلم عيشية وقد رتب بعض
عجزانه لم يزل متكلما اذا شاء فان الكلام صفة محال ومن يتكلم المحل من لم يتكلم ومن لم يتكلم عيشية
وقد رتب اخر من لا يولد له ذلك وقولنا والكلام حقيقة في العبارة مجاز في مدلولها لان
احدهما ان المتبادر الى افهام اهل اللغة من اطلاق الكلام انما هو العبارة والمبادر دليل الحقيقة

فان ما يطلو من ان الله في جهة
فان الله في جهة

الثاني ان الكلام مشتق من الكلام لتأثيره في نفس السامع والمؤثر انما هو عبارات لا لغات حقيقية
 نعم هي مؤثرة للغات بالقوة والكفاءة مؤثرة بالفعل فكانت اولى بان تكون حقيقة وما يؤثر
 بالقوة مجازا انتهى ومما يبطل القول بان القرآن هو المعنى لنفسه وجوه كثيرة احدها ان
 الله سبحانه باللاتيان بمنزلة والتجدي انما وقع باللاتيان بمنزلة الكتاب بغير شكل لا في النفس
 لا يدري ما هو ولا يسمي سور ولا حديثا ولا يجوز ان يقال فاتوا بحديث فقلها في نفس كساري ولا
 المشركون انما زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم افترى هذا القرآن وتقوى فردد الله عليهم دعواهم بتجديهم
 عندهما زعموا انه مضى واستقبل دون غيره وهذا لا يخلو لانه في الثاني انهم سمعوا شرا فقالوا الله
 تعالى وما علمناه الكفر والمنية ان هو الا ذكر وقرآن مبين ومن العلوم انهم لما عرفوا
 هذا النظم لان الشعر كلام موزون فلا يسمي به معنى وليس بكلام فسموه الله تعالى ربنا ربنا
 ذكرنا قرآنا مبينا فلم يبق شبهة لذي لب في ان القرآن هذا النظم دون غيره الثالث ان بعض الكفار
 زعموا انهم يقولون مثلهم بغيره بغيره ونحوه بعضهم بعضا على سماعه وامروا بالوقوف ومن العلوم
 البقينة ان هذا كله لا يتعلق الا بهذا الكتاب دون ما في نفس فان الكفار لما اعتقدوا ان في نفس كساري
 شيئا يبدلون بغيره او يزعمون انهم يقولون مثلهم ولا يسمون على سماعه مع انهم الحاضر
 الرابع ان الله كسر القرآن عربيا فقال قرأنا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق وحديثا لقوله تعالى
 فذري ومنه يكذب بهن الحديث وانما يتعلق هذا الوصف باللفظ دون المعنى اشار الى هذا الوجه
 شيخ الاسلام موفق الدين ابي قدامة صاحب المعنى في كتابه البرهان واطال رحمه الله تعالى ورضي عنه
 في الطوفان رحمه الله وما قوله تعالى يقولون في انفسهم نخاف ان الله اتفاد على المعنى النفس بالقرينة
 وهو قوله في انفسهم ولو اطلقوا فيهم العبارة وكذا الدلالة كما جاء في هذا الباب انما يفيد مع القرينة
 ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما قالوا في القرآن واقرأوا قولكم او اجهر بقرينة فلا حجة فيه لان
 الاسرار خلة في كبره وكلاهما عبارة عن ان يكون احدهما ارفع صوتا من الاخر وانما يثبت اللفظ
 فيقال ان المشهور فيه ان البياض لغير الكفاد ويتقدم ان يكون كما ذكرناه فهو مجاز عن ما
 الكلام وهو التصورات الصحيحة له اذ من لم يتصور ما يقول لا يوجد كلاما ثم هو مبالغ في هذا التناكر
 في ترصيع الكفاد على اللسان ادلة السامع على كون الكلام حقيقة هو الاصوات والحروف



كذا في المتن

الكتاب والسنة والاجماع اما الله بفقول الله تعالى وكلام الله مؤثرا حكما قالوا وكلامه رب وقولهم
 من كلام الله والتكليم هو ما يسمعه المنكلم ويصل الى سمعه والمسموع انما هو الحروف والاصوات لا المقادير
 وكذا الدلالة قوله تعالى واذ نادى ربك موسى والنور لا يكون الا صوتا وفي القرآن من هذا كثير واما
 السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء وروى ذلك موقوفا
 على عبد الله بن مسعود فردد عبد الله بن احمد فتركه بغيره على جهة انه قال قلت يا ابا عبد الله
 لجهنمية يزعجون ان الله لا يتكلم بصوت فقال كفوا انما يدورون على السقطيل ثم قال حدثني
 عبد الرحمن بن محمد الحارثي عن الاعرج عن عبيد الله بن مسعود قال سمع الله يقول يا ايها الذين آمنوا
 بالوحي سمع صوته اهل السماء قال ابو نضر سمعته في رواية رواه اهل البيت ومفيون وزعموا
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الله الخلائق يوم القيمة في صعيد واحد فيناديهم بصوت قريع
 غير قطع ذكره ابو حنيفة اسحاق بن بشر في كتابه وروى اسناد النبي صلى الله عليه وسلم
 ذكر اهل الجنة اذ ارادوا ربهم بقرآنه وتعالى فيناديهم بلادة صوته وقيل صلى الله عليه وسلم
 القرآن فاعزبه فله بكل حرف عشر حسنة ومن قرأه فحرف فيه فله بكل حرف حسنة قاله ابو نضر في حديثه
 حديث صحيح واما الاجماع فانهم مجمعون على ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة والصوت هو ما يسمع
 وروى عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اضافة الصوت الى الله تعالى في غير كثير من حديثهم كما تقدم
 عن ابن مسعود وغيره وجاء في الخبر ان بني اسرائيل قالوا يا موسى لم تشبهت صوت ربنا قال لا تشبه
 له وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اعتراب القرآن احب اليهما من حفظ بعض حروفه وسئل عن الله
 عز وجل هل يقرأ القرآن قال لا ولا حقا وعنه انه قال من كثر حرفه من القرآن فقد كثر كبره وقال ابن مسعود
 ما سمع مؤمن يقرأ حرفا من القرآن ولو قلت اسما ما وكنت حرا الا كتب الله تعالى له عشر حسنة
 واجمعوا على ان من جرد سورة من القرآن او آية او كلمة او حرفا متصفا عليه انكافى قرأ ابو نضر في حديثه
 هذه حجة على طاعة الحروف قال في غير هذا فان قيل فالصوت لا يكون الا من حروف والحروف
 انما تكون من مخارج ولا يوصف الله بذلك في الجواب من وجوه احدها ان يقال ان الله
 علمه هذا فان قالوا لانها في حقا كذا الدلالة فالحجوب فكذلك في حق الله قياسا على ان الله
 هذا خطأ واضح فان الله تعالى لا يقرأ على خلقه ولا يشبه بهم ولا يشبه صفاته بصفاتهم ومن



الآفتاب والكبر لا يكونان

ویرتھ

في ترجمته الى الحسن الاشعري باصرح من ذلك فرجع ان شئت والله تعالى اعلم **الفصل الثالث**
في قواعدنا ففة ان شاء الله تعالى الاولى ان يقال القول في بعض الصفات كالقول في
بعض فان كان الخطاب محم يقربان الله حي الحياة يعلم يعلم قدر بقدره سميع سميع بصير بصير
متكلم بكلام مريد بارادة ويجعل كل ذلك حقيقة وينازع في محبة ورضا وعصية
فكر اهتة فيجعل ذلك مجازا ويفسره اصبا بالارادة واما بعض المخلوقات من منعم ولقوة
قيل لافرق بين ما نفيت وبين ما اثبت بل القول في اصرهما كالقول في الاخر فان قلت ارادة
مثل ارادة المخلوقين فلكذلك محبة ورضا وعصية وهذا هو المقتل وان قلت ان ارادة
تليق به كما ان المخلوق ارادة تليق به وله نص وعصية يليق به كما قال كلما الغضب غلبت
القلب لا انتقام قيل له والارادة ميل لنفسه في جلب منفعة ودفع مضرة فانه قلت هذه
ارادة المخلوق وهذا يخص المخلوق وكذلك يلزم بالقول في كلامه وسعه وبوره وعلمه
وقدرته وان كان الخطاب محم فيكر الصفات ويقرب بالاسماء كما المعتز الذي يقول انه صميم
مدير ويكر ان ينصف بالحياة والعلم والقدرة قيل له لافرق بين اثبات الاسماء وبين اثبات
الصفات فقلت انه قلت اثبات الحياة والعلم والقدرة يقتضي تشبها او تحجيما لان لا نجد في
كشاهد متصفا بالصفات كما هو جسم قيل لك ولا نجد في كشاهد ما هو صميم في علم قدر
الاما هو صم فان نفيت ما نفيت لكونه لم نجد في كشاهد هذا الجسم فان انك لا سماء بل كل شيء لانك
لا نجد في كشاهد الاجسام الثانية ان الله سبحانه موصوف بالاثبات والنفي فالاثبات كاجاء
انه بكل شيء علم قدر وان سميع بصير وخود ذلك والنفي كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وينفي
ان يعلم ان النفس ليس فيه مدح ولا كمال الا اذا نفى اثباتا لان النفس المحض عدم محض والاعتد
المحض ليس بشيء وما ليس بشيء هو كذا قيل ليس بشيء فضلا عما ان يكون مدحا او كمالا ولان النفس
المحض بوصف بالمعدوم والممتنع وهما لا بوصفات جميع ولا كمال وله ان كان عامة موصوف
الله به نفسه من النفس متصفنا لا اثبات مدح كقوله تعالى لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة
والنوم الاية نفى لسته والنوم ينفي كمال الحياة والقائم فهو موصوف كمالا انه الحي القيوم وكذا ان قوله
ولا يؤده حفظهما اي لا يكرهه ولا يتقبله وذلك مستلزم لكمال قدرته وتماها بخلاف المخلوق المتدارنا

والملحوظ في عقبة الفقيه

يجعله خالص الوجه الكرم مفر الدية في جنات النعيم
 ولحمد لله الذي نعمته تنعم الكمال وصلاة
 السلام على سيدنا محمد سيدنا وعلينا
 آله واصحابه اولى بفضل والكرام
 صلاة ولأما دأبهم ما
 دأبهم وا
 السكون
 عند



تحت كرامة اللطيف المشتملة على الكفو الكثر بغير مقام حق خلقه بل لا شيء في حقيقة
 الفقير إلى لطف ربه لجلي وكفى عبد مكرم بن محمد صالح بن مكرم سليمان بن مكرم
 عبد المساد بن مكرم عبد كفا در الميمن ليلة الاربعاء الموافق
 لتاريخ ١٢ شهر عشر من جمادى الاولى سنة ١٢٨٣ هـ
 والقرن من الهجرة من الهجرة والكفر والكفر وكان نقلها من
 نسخة ٢٠٠٠ ربيع اول سنة ١٢٨٣ هـ
 الشيخ ابو بكر بن محمد
 خوصير

جل من لا عيب فيه وعلا

اذا رأيت عبدا فسد فخللا